

## اتفاقية اليونسكو لصون التراث الثقافي غير المادي 2003 ومساهمات الجزائر فيها

### UNESCO Convention for the Safeguarding of the Intangible Cultural Heritage 2003 and Algeria's contributions thereto

كريم سعدي\*، جامعة باتنة 1

[karim.saidi@univ-batna.dz](mailto:karim.saidi@univ-batna.dz)

نوال واشم، جامعة باتنة 1

[naouel.ouachem@univ-batna.dz](mailto:naouel.ouachem@univ-batna.dz)

تاريخ إرسال المقال: 2024/09/29 تاريخ قبول المقال: 2024/10/11 تاريخ نشر المقال: 2024/11/20

#### الملخص:

على الرغم من أهمية التراث الثقافي غير المادي إلا أن القانون الدولي أهمل حمايته لفترة طويلة، لكن نتيجة للعولمة وتأثيراتها تبين أنه من الأهمية بمكان، وأنه لا بد من حمايته وصونه، لهذا اعتمدت اليونسكو اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي 2003.

أما عن الجزائر ودورها في الجهود الدولية التي أسست لهذا اتفاقية اليونسكو 2003 فهي ووثيقة الصلة بهذه الجهود، فمنذ 1999 شاركت الجزائر بقوة في الإعداد والتحضير لهذه الاتفاقية، والجزائر أول بلد مضى على هذه الاتفاقية. وقد خلصنا إلى أن صون التراث الثقافي غير المادي يتسم بالأهمية، وأنه يتعرض لخطر الاندثار كما يشكل صونه سبيلاً لاحترام التنوع الثقافي. إن اتفاقية اليونسكو 2003 صك قانوني دولي ذا أهمية كبيرة وسّع بشكل كبير الخطاب الدولي حول مفهوم التراث الثقافي وأتاح فرصاً للحوار والتعاون الدوليين. وقد بذلت الجزائر جهود كبيرة لحماية وصون تراثها الثقافي، كما أسهمت بشكل كبير في جهود خلق اتفاقية اليونسكو لسنة 2003.

**الكلمات المفتاحية:** اتفاقية اليونسكو 2003، التراث الثقافي غير المادي، اليونسكو، جهود الجزائر.

#### Abstract:

Despite the importance of intangible cultural heritage, international law has neglected its protection for a long time. However, as a result of globalization and its effects, it has become clear that it is of great importance and that it must be protected and preserved. For this reason, UNESCO adopted the 2003 Convention for the Safeguarding of the Intangible Cultural Heritage

As for Algeria and its role in the international efforts that established this UNESCO Convention of 2003, it is closely related to these efforts. Since 1999, Algeria has participated strongly in the preparation and preparation of this Convention, and Algeria is the first country to ratify this Convention. We have concluded that the preservation of intangible cultural heritage is

\* المؤلف المرسل

important, and that it is at risk of extinction, and its preservation constitutes a way to respect cultural diversity. The UNESCO Convention of 2003 is an international legal instrument of great importance that has greatly expanded the international discourse on the concept of cultural heritage and provided an imposition for international dialogue and cooperation. Algeria has made great efforts to protect and preserve its cultural heritage, and has contributed significantly to the efforts to create the UNESCO Convention of 2003

**Key words:** UNESCO Convention 2003, Intangible Cultural Heritage, UNESCO, Algeria's efforts.

#### مقدمة:

على الرغم من أهمية التراث الثقافي غير المادي كعنصر أساسي في الهوية الثقافية للشعوب إلا أن القانون الدولي أهمل حمايته لفترة طويلة، ولعقود من الزمن كان أي صون للتراث الثقافي غير المادي مجرد طابع غير مباشر، وكثيراً ما كانت الجهود الدولية تنصرف لحماية التراث الثقافي في جانبه المادي نتيجةً للعديد من الأسباب كالاعتقاد السائد بأن المجتمعات المحلية ستحافظ على ممارساتها الثقافية، ونتيجةً للتوجه الذي ساد بسبب هيمنة الثقافة الغربية التي ترى أن التعبير عن الإبداع البشري يتجسد في الطابع المادي، عكس بعض الثقافات الأخرى حيث يتمثل التراث الثقافي لديها من خلال الممارسات والتقاليد ذات الطابع غير المادي.

نتيجةً للعولمة وتأثيراتها على الثقافات، والتي رغم أنها عززت التبادلات الثقافية إلا أنها كثيراً ما عرضت الممارسات الثقافية المحلية للخطر، وأسهمت في فرض أنماط ثقافية معينة، لذا أصبح من الضروري صون التراث الثقافي غير المادي. ولمراعاة هذا الصنف من التراث الثقافي اعتمدت اليونسكو اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي لسنة 2003. شهد اعتماد الاتفاقية والتصديق عليها زيادة كبيرة في النقاش الدولي ليس فقط حول طبيعة وقيمة التراث غير المادي، ولكن أيضاً معنى التراث وطابعه بشكل عام، وتم الترحيب باتفاقية اليونسكو 2003 من قبل العديد من البلدان. كان من أهم خصائص اتفاقية اليونسكو 2003 تعريفها الشامل للتراث الثقافي غير المادي، وسعيها لضمان صون واحترام للتراث الثقافي غير المادي للجماعات والمجموعات والأفراد، ولرفعها لمستوى الوعي والنص على التعاون والمساعدة الدوليين، كذلك إلزامها الأطراف المتعاقدة باتخاذ التدابير الواجبة لضمان صون للتراث الثقافي غير المادي الموجود في أراضيها مثل تحديده وتوثيقه والبحث فيه وحمايته... الخ، ومن أجل المساعدة الدولية تم إنشاء صندوق لخلق وضع مالي مستقر يساعد في تنفيذ اتفاقية اليونسكو 2003.

لقد ثمنت الجزائر الجهود الدولية لحماية التراث الثقافي، وقد صادقت على كل الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحماية هذا النوع من التراث، كما قدمت جهود كبيرة منذ 1999 وعلى كافة المستويات من أجل التأسيس لاتفاقية اليونسكو لصون التراث الثقافي غير المادي 2003.

ومن خلال ما سبق ذكره فإن هذه المقالة تطرح إشكالية مفهوم التراث الثقافي غير المادي، الذي كثيراً ما أثار مفهومه الكثير من التساؤلات، والقواعد التي جاءت به اتفاقية اليونسكو 2003، والدور الذي لعبته في حماية وصون التراث الثقافي غير المادي، وما هي اسهامات الجزائر في هذه اتفاقية اليونسكو 2003، وفي مجال صونه التراث الثقافي غير المادي.

لقد هدفت هذه الدراسة الى تناول اتفاقية اليونسكو 2003، والتطرق الى أهم سماتها، وأبرز ما جاءت به، وما قدمته لصون وحماية التراث الثقافي غير المادي ذو الأهمية البالغة في حياة الافراد والشعوب وللإنسانية جمعاء كما سنرى ومن هنا تأتي أهمية الدراسة، وهذا لتناولها التراث الثقافي غير المادي وحمايته وصونه مع ما يمثل من أهمية حيوية. وأما عن المنهج المتبع في هذه الدراسة فقد اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على ماهية التراث الثقافي غير المادي، والتطور التاريخي لحمايته، ووصف وتحليل مواد اتفاقية اليونسكو 2003 لمعرفة القواعد القانونية الحامية له الواردة في هذه اتفاقية اليونسكو 2003 ومعرفة دورها في حماية وصون التراث الثقافي غير المادي، إضافة الى توظيفنا للمنهج التاريخي لتتبع تطور بعض ظواهر الدراسة.

## 1- مفهوم التراث الثقافي غير المادي والتطور التاريخي لاعتماد اتفاقية اليونسكو لصون التراث الثقافي غير المادي 2003

كان توسيع مفهوم التراث الثقافي المحمي على المستوى الدولي ليشمل (الموجودات غير الملموسة) متوازياً مع الفهم المتزايد للعلاقة بين الثقافة والتنمية، فقد لاحظت اللجنة العالمية للثقافة والتنمية في تقريرها (تنوعنا الابداعي) لعام 1995 إلى أن التراث غير المادي كان ولا يزال مهماً، وأنه يجب توسيع مفهوم الثقافة بشكل كبير لتعزيز التعددية والتماسك الاجتماعي إذا كان لها أن تكون أساساً للتنمية<sup>1</sup>.

### 1.1. مفهوم التراث الثقافي غير المادي في اتفاقية اليونسكو لصون التراث الثقافي غير المادي 2003

إن موضوع ايجاد تعريف للتراث الثقافي غير المادي لأغراض اتفاقية اليونسكو 2003، وتحديد نطاق الصك كان من أكثر الجوانب صعوبة في التفاوض بشأن اتفاقية اليونسكو 2003، وذلك لأنه كان مجالاً جديداً للغاية للتنظيم الدولي<sup>2</sup>.

لقد كان من أهم سمات هذه اتفاقية اليونسكو 2003 هو التعريف الشامل للتراث غير المادي الوارد في المادة الثانية من اتفاقية اليونسكو 2003، والتي بموجبها تعني عبارة (التراث الثقافي غير المادي) الممارسات والتمثيلات والتعبيرات والمعرفة والمهارات- فضلاً عن الأدوات والمصنوعات اليدوية والأماكن الثقافية المرتبطة بها - التي تعتبرها الجماعات والمجموعات، وفي بعض الحالات يعتبرها الأفراد جزءاً من تراثهم الثقافي، حيث يمنحهم إحساساً بالهوية والاستمرارية، وبالتالي تعزيز احترام التنوع الثقافي والإبداع البشري. وأضافت نفس الفقرة أنه لأغراض هذه. ونظراً لوجود العديد من الممارسات الثقافية التقليدية التي تتعارض بوضوح مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان فقد أشارت اتفاقية اليونسكو 2003 الى أنها ستنظر فقط في

التراث الثقافي غير المادي الذي لا يتعارض مع الصكوك الدولية الحالية لحقوق الإنسان، وكذلك مع متطلبات الاحترام المتبادل بين الجماعات والمجموعات والأفراد والتنمية المستدامة<sup>3</sup>.

إن الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات الواسعة النطاق التي قد تشكل التراث الثقافي غير المادي تقدم محتوى إضافيًا كما جاء في المادة 2 (2) التي تحدد المجالات الخمسة التي قد يظهر فيها التراث الثقافي غير المادي.

من هذه القائمة (غير الشاملة) يتضح مدى اتساع نطاق تغطية مجالات التراث الثقافي غير المادي ومدى صعوبة إدراج قائمة بأمتثلة عن التراث الثقافي غير المادي وربما تقييدها<sup>4</sup>.

هناك بعض العوامل الرئيسية التي تظهر ضمناً أو بشكل صريح من التعريف، والتي لها أهمية خاصة في الفهم الكامل للمعنى والقيمة الكامنة في التراث الثقافي غير المادي بالنسبة للمجتمع الدولي، وهذه العوامل على وجه الخصوص هي: الاعتراف الذاتي من جانب الجماعات والمجموعات والأفراد المعنيين بالتراث الثقافي غير المادي كجزء من تراثهم الثقافي والاستعادة المستمرة للتراث الثقافي غير المادي كاستجابة للتطور التاريخي والاجتماعي للمجتمعات والجماعات المعنية والارتباط العميق بين التراث المعني بالهوية الخاصة لمبدعيه وحامله. شرط "الأصالة" كشرط ضمني للتراث الثقافي غير المادي والعلاقة العميقة بين التراث الثقافي غير المادي وحقوق الإنسان، وهي العوامل المترابطة بشدة مع بعضها البعض<sup>5</sup>.

## 2.1. أهمية التراث الثقافي غير المادي

يحتل التراث الثقافي غير المادي مكانة بارزة ومهمة، وذلك بالنظر للعديد من الزوايا التاريخية الحضارية-الثقافية، الاقتصادية الدينية... الخ.

- لا تكمن أهمية الثقافة والتنوع الثقافي ودور التراث الثقافي غير المادي في الدول أو المجتمعات أو المجموعات فحسب بل في الفرد أيضاً كمستودع أساسي للثقافة، حيث أصبح للفرد الحق في الثقافة. في حين أن التراث الثقافي غير المادي لا يقتصر على مجتمعات السكان الأصليين، فقد لعب دوراً مهماً في عملية الاعتراف بمجموعات السكان الأصليين وفي العملية السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

- لا يقتصر الاعتراف بأهمية التراث الثقافي غير المادي على الحاجة إلى الحفاظ على تنوع الثقافات التي يتألف منها الجنس البشري. إن قوى العولمة وهيمنة الثقافات القوية على الآخرين ولا سيما ثقافات السكان الأصليين أظهرت تراجع العديد من التقاليد والممارسات الثقافية. وهذا لم يهدد تلك الثقافة بالذات فحسب بل يهدد أيضاً الصناعات التي تعتمد على الممارسات والمهارات الثقافية المستمرة؛ بما في ذلك الزراعة وصناعة المنتجات التقليدية وصناعة السياحة.

- علاوة على ذلك تم الاعتراف بأهمية الكثير من المعارف التقليدية للعديد من الثقافات، ولا سيما ثقافات الشعوب الأصلية في حماية البيئة والتنوع البيولوجي، كما اضطلعت بدور مركزي في جداول أعمال التنمية المستدامة

-إن التراث الثقافي الذي ورثناه من آبائنا يجب أن نحافظ عليه من أجل مصلحة الجميع، وفي عصر العولمة يساعدنا التراث الثقافي على تذكر تنوعنا الثقافي، كما أن فهمه ينمي الاحترام المتبادل والحوار المتجدد بين الثقافات المختلفة، كما أن إعادة خلقه باستمرار من قبل المجتمعات والمجموعات، ويوفر لها الشعور بالهوية والاستمرارية، وبالتالي تعزيز احترام التنوع الثقافي والإبداع البشري.

- إن أحد التأثيرات الاقتصادية الأكثر وضوحًا للتراث الثقافي غير المادي في قطاع السياحة إذ غالبًا ما يجذب السياح إلى الوجهات الغنية بالتراث الثقافي، كذلك تعمل مواقع التراث الثقافي كمحفزات للنمو الاقتصادي المحلي من خلال الحفاظ على التراث المعماري للمنطقة والترويج للأحداث الثقافية، وتعزيز الجاذبية الجمالية للأحياء وجذب السكان الأثرياء والمستثمرين، مع ارتفاع قيم الممتلكات تزداد عائدات الضرائب المحلية مما يسمح للبلديات بالاستثمار في الخدمات العامة والبنية التحتية، مما يعزز نوعية حياة السكان. كما يلعب التراث الثقافي غير المادي أيضًا دورًا محوريًا في تعزيز التنمية المستدامة فغالبًا ما تتشابه الممارسات الثقافية الأصلية والمعرفة التقليدية والحرف اليدوية مع المعيشة المستدامة. وعمومًا فإن التراث الثقافي غير المادي يساهم في مجالات مختلفة من الاقتصاد كمعدلات النمو والتنمية، وحجم تدفق النقد الأجنبي وتطوير البنى الأساسية...الخ.

### 3.1. نحو اعتماد اتفاقية اليونسكو لصون التراث الثقافي غير المادي 2003

قبل اعتماد اتفاقية اليونسكو 2003 بذلت اليونسكو ومنذ سنوات طويلة الكثير والعديد من الجهود المتراكمة التي أدت في نهاية الأمر إلى اعتماد اتفاقية اليونسكو 2003.

نفّذت اليونسكو عددًا من الأنشطة لتعزيز صون التراث الثقافي غير المادي كان من بينها التعهدات البارزة للتوصية بشأن صون الثقافة التقليدية والفولكلور لعام 1989، ونشر نظام الكنز البشري الحي الذي أُعلن عنه في عام 1993، وإعلان روائع التراث الشفهي وغير المادي للبشرية في عام 1998. خلال هذه الأنشطة تطور مفهوم التراث الثقافي غير المادي استجابة للبيئات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية<sup>6</sup>.

في عام 1989 أصدرت اليونسكو توصية بشأن صون الثقافة التقليدية والفولكلور<sup>7</sup> والتي ظلت الأداة الدولية الوحيدة لحماية التراث الثقافي غير المادي حتى اعتماد اتفاقية اليونسكو 2003. تشجع التوصية التعاون الدولي لحماية الثقافة التقليدية والفولكلور، كما تحدد التدابير الواجب اتخاذها على المستوى الوطني لتحديد التراث الثقافي غير المادي وحفظه ونشره وحمايته. كان اعتماد التوصية خطوة كبيرة إلى الأمام في تقديم الاعتراف الرسمي بالتراث الثقافي غير المادي والحاجة إلى صونه، كما أنها تمثل تطورًا مفاهيميًا هامًا من حيث أنها كانت المرة الأولى التي تكون فيها الجوانب غير المادية للتراث الثقافي موضوعًا صريحًا لصك دولي ومع ذلك تم انتقاد التوصية فيما بعد لكونها تعاني من عدة نقاط ضعف<sup>8</sup>.

-برنامج الكنز البشري: خلال التسعينيات تم اتخاذ عدد من المبادرات لصون التراث الثقافي غير المادي من بينها إطلاق اليونسكو في عام 1994 لبرنامج الكنوز البشرية الحية، الذي يهدف إلى تحفيز التشريعات

الوطنية لحماية المهارات والفنون والحرف القديمة المعرضة لخطر الزوال، وإلى تشجيع الدول الأعضاء على منح الاعتراف الرسمي لحاملي التقاليد والحرفيين الموهوبين بشكل استثنائي، وكذلك لتشجيع نقلهم المعرفة والمهارات للأجيال الشابة<sup>9</sup>.

-إعلان روائع التراث الشفهي وغير المادي للبشرية: تم إطلاق برنامج "روائع التراث الشفهي وغير المادي للبشرية" في عام 1997 الذي يهدف إلى اختيار أشكال وأماكن الاحتفال بالتقاليد الثقافية ذات القيمة البارزة للإنسانية، كأداة للتوعية والتثقيف على غرار عملية إدراج التراث العالمي. بحلول عام 2005 تم إدراج 90 نموذجًا في القائمة<sup>10</sup>.

-من توصية 1989 إلى اتفاقية 2003: كشفت مراجعة توصية 1989 أن تأثيرها كان ضئيلاً بين الدول الأعضاء. بين عامي 1995 و1999 تم إجراء تقييم عالمي لصون التراث التقليدي والفلكلوري، مع الأخذ في الاعتبار توصية 1989 كنقطة مرجعية، ثم أجريت سلسلة من الدراسات الاستقصائية ونظمت حلقات. في المؤتمر الدولي الختامي الذي عقد في واشنطن في عام 1999 اعتبر الخبراء أن توصية عام 1989 لم تعد مناسبة للوضع الجيوسياسي والاجتماعي والثقافي العالمي، وقد أوصى المؤتمر بدعوة الدول الأعضاء إلى تقديم مشروع قرار إلى المؤتمر العام الثلاثين القادم يطالب اليونسكو بإجراء دراسة جدوى لاعتماد وثيقة جديدة. وهكذا بدأت عملية إعداد اتفاقية اليونسكو 2003 الجديدة<sup>11</sup>.

اعتمد المؤتمر العام لليونسكو اتفاقية عام 2003 في 17 أكتوبر 2003 ودخلت حيز التنفيذ في 20 أبريل 2006، ارتفع عدد اللجنة (المنشأة بموجب المادة 5) التي تشرف على تنفيذ اتفاقية اليونسكو 2003 من 18 إلى 24. تضم اتفاقية اليونسكو 2003 إلى غاية سبتمبر 2023، 181 دولة طرفاً في اتفاقية اليونسكو 2003 موزعين بشكل جيد بين المجموعات الإقليمية الست لليونسكو، وهذا رقم كبير للغاية تم تأمينه في غضون سنوات قليلة من اعتماد المعاهدة ويظهر قبول المجتمع الدولي لهذه اتفاقية اليونسكو 2003.

## 2. أغراض اتفاقية التراث الثقافي غير المادي والتزامات الدول وطنياً

يقوم نظام الصون على تشجيع على الدول القيام بمجموعة من التدابير والإجراءات التي تعمل على ضمان صون وتطوير وتعزيز التراث الثقافي غير المادي الموجود في أراضيها وذلك من خلال اعتماد سياسة عامة تهدف إلى تعزيز وظيفته في المجتمع ودمج صونه في برامج التخطيط، وإنشاء الهيئات المختصة، وتعزيز الدراسات العلمية والفنية. علاوة على ذلك تسعى الدول إلى اعتماد التدابير القانونية، التقنية الإدارية، والمالية المناسبة التي تسهم في صونه.

### 1.2. أغراض اتفاقية اليونسكو 2003:

كان النموذج العام لهذه اتفاقية اليونسكو 2003 هو اتفاقية اليونسكو لسنة 1972 الخاصة بحماية التراث الثقافي والطبيعي وبالتالي فإن المؤسسات والآليات الأساسية مماثلة لتلك اتفاقية اليونسكو 2003، ومع ذلك

فقد تم تكييفها لتلائم الاحتياجات المختلفة للغاية، وطابع التراث الثقافي غير المادي، وبالتالي فإن لها بعض الاختلافات المهمة عن هذا النموذج<sup>12</sup>.

جاء في المادة الأولى من اتفاقية اليونسكو 2003 أن صون التراث الثقافي غير المادي للجماعات والمجموعات والأفراد المعنيين وضمان احترامه، كذلك رفع منسوب التوعية به وبقيمته على كل المستويات وضمان التقدير المتبادل له، وتوفير التعاون والمساعدة الدوليين هي الأغراض التي جاءت اتفاقية اليونسكو 2003 لتحقيقها.

تبين لنا هذه الأغراض أن اتفاقية اليونسكو 2003 تعمل على ثلاثة مستويات رئيسية محلية ووطنية ودولية، وأنها تمثل تفاعلاً بين المستويات الثلاثة. ونظراً لأن الدول هي التي تضع القانون الدولي فإن المستوى الوطني سيكون دائماً المستوى الأساسي لتنفيذ أي معاهدة. يُنظر إلى إجراءات الصون الدولية على أنها ترفع الوعي بالتراث الثقافي غير المادي داخل المجتمعات، وكذلك على مستوى الدولة، وتشجع وتسهل التنفيذ الوطني لتدابير الصون. أخيراً هناك أيضاً علاقة بين المستويين المحلي والدولي حيث قد تكون الثقافة "العالمية" أحد التهديدات لهذا التراث، وبالتالي هناك حاجة إلى استجابة عالمية، والتي توضح كيف يمكن اعتبار اتفاقية اليونسكو 2003 استجابة للعولمة الثقافية وكذلك الاقتصادية، ومكانة المجتمع المحلي.

## 2.2. التزامات الدول وطنياً اتجاه التراث الثقافي غير المادي :

يعتمد صون التراث على سيادة الدول وأقاليمها حيث يتم تشجيع القيام بمجموعة من التدابير والإجراءات التي تعمل على ضمان صونه وتطويره وتعزيزه، وذلك من تعزيز دور التراث ودمج عملية صونه في الاستراتيجيات المختلفة وخلق الجهات والمؤسسات المهمة به وتأكيد ودعم الدراسات العلمية والفنية، علاوة على ذلك تسعى الدول إلى اعتماد التدابير القانونية والتقنية والإدارية والمالية والتوعوية والتثقيفية المناسبة التي تسهم في صونه.

## 3. الأجهزة والقوائم في اتفاقية اليونسكو 2003

للتنفيذ الجيد للاتفاقية كان لابد من خلق أجهزة مختلفة، تعمل على تحقيق أغراض الاتفاقية لهذا أنشأت الاتفاقية على أن تُنشأ جمعية عامة ولجنة دولية حكومية لصون التراث الثقافي غير المادي تسمى (اللجنة). إضافة إلى نصها على إنجازها لقوائم مختلفة واحدة تمثيلية، وأخرى للتراث الضي يحتاج إلى صون عاجل والمعرض للخطر، وهذا باتخاذ إجراءات الصون المناسبة، كما تم وضع قائمة ثالثة لتشمل البرامج والمشاريع والأنشطة لحماية التراث، والتي تعبر على بشكل جيد مبادئ وأهداف اتفاقية اليونسكو 2003.

### 1.3. أجهزة اتفاقية اليونسكو 2003

لاتفاقية اليونسكو 2003 أجهزة تعمل لتحقيق أغراضها وهي الجمعية العامة، واللجنة الدولية الحكومية لصون التراث الثقافي غير المادي.

### 1.1.3 الجمعية العامة للدول الأطراف :

جاء في المادة الرابعة من الاتفاقية على أن تُنشأ جمعية عامة للدول الأطراف تُسمى (الجمعية العامة) وهي هيئة عليا تجتمع في دورة عادية مرة كل سنتين، وفي دورة استثنائية.

### 2.1.3 اللجنة الدولية الحكومية لصون التراث الثقافي غير المادي

زيادة الى الجمعية العامة للدول الأطراف، ومن أجل التطبيق دعت اتفاقية اليونسكو 2003 إلى إنشاء هيئة ثانية مهمة وهي اللجنة الدولية الحكومية لصون التراث الثقافي.

-**تكوين اللجنة وطرق عملها:** تتشكل اللجنة من ممثلين عن 24 دولة طرف تتخبرهم الدول الأطراف مُجتمعة في الجمعية العامة للجمعية العامة، حسب ما جاء في المادة الخامسة الفقرتين الأولى والثانية من اتفاقية اليونسكو 2003. يجب أن يُراعى في تكوين اللجنة مبدأي التوزيع الجغرافي العادل والتناوب المنصف، ويتم تجديد نصف أعضاء اللجنة كل سنتين، وللجنة طرق عمل بينتها المادة الثامنة من اتفاقية اليونسكو 2003، حيث تكون اللجنة مسؤولة أمام الجمعية العامة وتعتمد نظامها الداخلي بأغلبية ثلثي أعضائها.

-**مهام اللجنة:** بحسب المادة السابعة من اتفاقية اليونسكو 2003 فإن للجنة العديد من المهام التي تقوم بها منها أنها تروج لأهداف اتفاقية اليونسكو 2003، وتشجع وتضمن متابعة تنفيذها، كما أنها تمنح المشورة وتصيغ التوصيات، وتقوم بمراجعة تقارير الدول الأطراف الى غيرها من المهام. كذلك نصت المادة 7 من اتفاقية اليونسكو 2003 على أن إحدى وظائف اللجنة تتمثل في إعداد توجيهات تنفيذية بشأن تطبيق اتفاقية اليونسكو 2003، وقد اعتمدت الجمعية العامة المجموعة الأولى من هذه التوجيهات التنفيذية في جوان 2008 وستواصل استكمالها وتنقيحها في اجتماعات مقبلة<sup>13</sup>، وتبين التوجيهات التنفيذية الإجراءات التي يتعين اتباعها في إدراج التراث الثقافي غير المادي في قائمتي اتفاقية اليونسكو 2003، وتقديم المساعدة المالية الدولية<sup>14</sup>.

إضافةً إلى هذه المهام فإن للجنة مهام أخرى تتمثل في وضع القائمة التمثيلية لقائمة التراث الثقافي غير المادي للبشرية، وكذا المعايير الخاصة بها، وهو ما نصت عليه المادة 16، وقائمة التراث الثقافي غير المادي الذي يحتاج إلى صون عاجل، وكذا المعايير الخاصة بها حسب نفس المادة، كما تقوم باختيار البرامج والمشروعات والأنشطة المعنية بصون التراث، وهو ما جاء في المادة 16 و18 من اتفاقية اليونسكو 2003.

وفي الأخير فإن اتفاقية اليونسكو 2003 وفي المادة العاشرة نجدها قد نصت كذلك على قيام أمانة اليونسكو بتقديم المساعدة للجمعية العامة واللجنة، وإعداد وثائق اجتماعاتهما، وضمان تنفيذ قراراتهما.

### 2.3. القوائم في اتفاقية التراث غير المادي:

من أجل إظهار التراث الثقافي غير المادي بشكل جيد، والتوعية بدوره، وتشجيع الحوار في ظل احترام التنوع الثقافي، قامت اتفاقية اليونسكو 2003 بخلق العديد من القوائم والبرامج، وتعتبر القائمة التمثيلية للتراث غير المادي للإنسانية إحدى القوائم الثلاث التي سنتها اتفاقية اليونسكو 2003 لإبراز هذا التراث، فبجانب هذه القائمة تأتي قائمة التراث الثقافي الذي يحتاج إلى صون عاجل، وهذا من اتخاذ إجراءات الصون المناسبة للتراث الثقافي غير المادي المهدد بشكل مباشر، ولتضع لها خطة عمل لإنقاذه، كذلك وضعت اتفاقية اليونسكو 2003 قائمة ثالثة لأفضل البرامج والمشروعات لصون التراث غير المادي، التي توضح بشكل أفضل مبادئ وأهداف اتفاقية اليونسكو 2003.

#### 1.2.3. القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية

دعت المادة 16 من اتفاقية اليونسكو 2003 أن تقوم اللجنة بإعداد واستيفاء ونشر قائمة تمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية. سُميت القائمة بـ: "القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية"، وهذا للفت الأنظار للتراث الثقافي غير المادي. يتم تحديد هذه القائمة من خلال عملية الترشيح والاختيار، ومن خلال المعايير التي تستخدمها اللجنة والتي تمكنها من إدراج ترشيح عنصر واختياره في القائمة حيث يُطلب في ملفات الترشيح أن يتم إثبات أن العنصر المقترح إدراجه في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية يفي بجميع المعايير، والتي تم اعتمادها في التوجيهات التنفيذية، كأن يشكل العنصر تراثاً ثقافياً غير مادي وأن يسهم إدراج العنصر في تأمين إبراز التراث الثقافي غير، وأن تكون قد وضعت تدابير لصونه إلى غيرها من المعايير إلى غيرها من المعايير<sup>15</sup>.

#### 2.2.3. قائمة التراث الثقافي غير المادي الذي يحتاج إلى صون عاجل

وهي القائمة التي تضعها اتفاقية اليونسكو 2003 وتتضمن العناصر المعرضة للخطر، والتي تحتاج إلى اتخاذ تدابير الصون الملائمة، وقد نصت عليها المادة 17 من الاتفاقية بهدف القيام بإجراءات الصون المناسبة، يُطلب في ملفات الترشيح من الدول الأطراف المترشحة أن تثبت أن العنصر المقترح إدراجه في هذه القائمة يفي بجميع المعايير التي تم اعتمادها في التوجيهات التنفيذية، كأن يشكل العنصر تراثاً ثقافياً غير مادي، وأن يكون العنصر في حاجة ماسة إلى الصون لأن بقاءه محفوف بالمخاطر، أو لأنه يواجه تهديدات جسيمة تجعل بقاءه مستحيلاً بدون صون عاجل، إلى غيرها من المعايير.

#### 3.2.3. البرامج والمشروعات والأنشطة

وإضافة للقائمتين، تنص المادة 18 من اتفاقية اليونسكو 2003 على أن تختار اللجنة بصورة دورية برامج الصون ومشروعاته، كما تُقدّم المساعدة الدولية لأنشطة الصون هذه<sup>16</sup>.

تختار اللجنة من بين البرامج والمشروعات والأنشطة المقترحة ما ترى أنه يفي على أفضل بالمعايير كأن يشتمل البرنامج على الصون وأن يعزز تنسيق الجهود الرامية إلى صون التراث، وأن يعبر عن مبادئ

الاتفاقية وأهدافها الى غيرها من المعايير، وأن ينطبق في المقام الأول على الاحتياجات الخاصة للبلدان النامية.

#### 4. التعاون والمساعدة الدوليين وصندوق التراث الثقافي غير المادي

من أجل صون التراث وضمان احترامه، ورفع مستوى التوعية بأهميته، ودوره وتقديم التعاون والمساعدة الدولية، وتأكيداً لمسألة أن صون التراث الثقافي غير المادي ليس مجرد مسألة أمر داخلي وطني ولكنه أيضاً التزاماً دولياً؛ فإن اتفاقية اليونسكو 2003 توفر إطاراً للتعاون الدولي والمساعدة الدولية.

##### 1.4. التعاون والمساعدة الدوليين

تحسب اتفاقية اليونسكو 2003 اعتباراً للتعاون والمساعدة الدوليين، وهو ما نصت عليه المادة 19 الفقرة الأولى، حيث يشمل هذا التعاون تبادل المعلومات والخبرات، والقيام بمبادرات مشتركة، وإنشاء آلية للمساعدة في صون التراث الثقافي غير المادي. وللقيام بهذا التعاون على الدول الأطراف أن تُقر بأن صون التراث هو مصلحة عامة للبشرية، وتتعهد بأن تتعاون على كافة المستويات وهو ما نصت عليه المادة 19 الفقرة الثانية. وتهدف المساعدة الدولية إلى صون التراث المدرج في قائمة التراث الثقافي غير المادي الذي يحتاج

إلى صون عاجل، إعداد قوائم الحصر، دعم البرامج والمشروعات والأنشطة أما أشكال المساعدة الدولية وحسب ما نصت عليه المادة 21 التي تمنحها اللجنة، وتنظمها التوجيهات التنفيذية فإنها يمكن أن تتخذ العديد من الأشكال كإجراء دراسات بشأن مختلف جوانب الصون، توفير الخبراء والممارسين، تقديم أشكال أخرى من المساعدة المالية.

##### 2.4. صندوق التراث الثقافي غير المادي.

تم إنشاء صندوق لصون التراث الثقافي غير المادي من أجل المساعدة الدولية، وذلك بموجب المادة 25 في فقرتها الأولى، ويتأسس كصندوق لأموال الودائع وفقاً لأحكام النظام المالي لليونسكو. تتألف موارده بحسب نص المادة 25 الفقرة الثالثة من: مساهمات الدول الأطراف، اعتمادات المؤتمر العام لليونسكو المساهمات والهبات والوصايا التي يمكن أن تقدمها الدول، والمنظمات وبرامج منظومة الأمم المتحدة، الهيئات العامة والخاصة والأفراد، أي فوائد مستحقة عن موارد الصندوق، حصيلة جمع التبرعات وإيرادات الحفلات التي تنظم لصالح الصندوق، أي موارد أخرى. وتتم أوجه استعمال اللجنة لأموال الصندوق حسب المادة 25 الفقرة الرابعة من اتفاقية اليونسكو 2003 بناء على توجيهات الجمعية العامة. وأما عن مساهمات الدول الأطراف في الصندوق فقد نصت المادة 26 الفقرة الأولى على أن تتعهد الدول الأطراف بأن تدفع للصندوق كل عامين على الأقل مساهمات تقرر الجمعية العامة مقدارها على شكل نسبة مئوية متساوية تطبق على كل الدولة.

##### 5. جهود الجزائر في اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي 2003

تتمتع الجزائر بتراث ثقافي ثري ومتنوع، فهي تملك عدداً كبيراً من التراث الثقافي المصنف وطنياً وعالمياً. لقد

سارعت الجزائر ومنذ الاستقلال للاهتمام بتراتها وبحمايته تشريعياً من خلال سن العديد من النصوص القانونية والتنظيمية التي تحمي هذا التراث، إضافةً إلى انخراطها ومساهمتها في المساعي والجهود الدولية الرامية إلى صون هذا التراث بمصادقتها على كل الاتفاقيات الدولية، وأحياناً أخرى بالمشاركة القوية في الإعداد والتحضير (الاقتراحات، ندوات، لجان ...) لعقد هذه الاتفاقيات كمشاركتها الفعالة في إعداد اتفاقية اليونسكو 2003 الخاصة بصون التراث الثقافي غير المادي 2003 كما سنرى<sup>17</sup>.

### 1.5. مساهمات الجزائر في الجهود الدولية لحماية التراث الثقافي العالمي

شاركت الجزائر في الجهود الدولية لحماية التراث الثقافي من خلال المصادقة على كل الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحماية التراث الثقافي، حيث أن الجزائر:

-الجزائر دولة عضو في اتفاقية لاهاي الخاصة بحماية الممتلكات الثقافية زمن النزاعات المسلحة وبروتوكولها الإضافي الأول 1954.

- الجزائر عضو في اتفاقية اليونسكو 2003 المتعلقة بالتدابير الواجب اتخاذها لحظر ومنع الاستيراد والتصدير والنقل غير المشروع للممتلكات الثقافية 1970.

-الجزائر دولة عضو في اتفاقية اليونسكو 2003 الخاصة بحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي 1972.

-الجزائر دولة عضو في اتفاقية توحيد القانون الخاص حول الممتلكات الثقافية المسروقة أو المصدرة بطرق غير مشروعة، 1995.

-صادقت الجزائر على البروتوكول الثاني لاتفاقية لاهاي لسنة 1954 الخاصة بحماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح 1999،

- الجزائر دولة عضو في اتفاقية اليونسكو 2003 بشأن حماية التراث الثقافي المغمور بالمياه المعتمدة في 2 نوفمبر 2001

لهذه اتفاقية اليونسكو 2003، وقد شاركت الجزائر بنشاط في كل الاجتماعات التي حضّرت وأعدت لهذه اتفاقية اليونسكو 2003.

- الجزائر دولة عضو في اتفاقية اليونسكو 2003 بشأن صون التراث الثقافي غير المادي المعتمدة بباريس في 17 أكتوبر 2003، وذلك من خلال التصديق عليها بموجب المرسوم الرئاسي رقم 04-27

- الجزائر دولة عضو في اتفاقية حماية وتعزيز تنوع التعبير الثقافي المعتمدة من طرف الدورة الثالثة والثلاثين للمؤتمر العام لليونسكو في 20 أكتوبر 2005، وذلك من خلال التصديق عليها بموجب المرسوم الرئاسي رقم 09-270، حيث شاركت الجزائر بنشاط في جميع الاجتماعات التحضيرية لهذه اتفاقية اليونسكو 2003، وقد شاركت الجزائر بنشاط في كل الاجتماعات التي حضّرت وأعدت لهذه اتفاقية اليونسكو 2003.

## 2.5. مساهمات الجزائر في اتفاقية اليونسكو لصون التراث الثقافي غير المادي 2003

شاركت الجزائر بقوة في إعداد اتفاقية اليونسكو لصون التراث الثقافي غير المادي 2003 حيث أكد مدير المركز الوطني للبحوث في علم ما قبل التاريخ علم الإنسان التاريخ السيد حاشي سليمان أن الجزائر أول بلد أمضى هذه اتفاقية اليونسكو 2003، كما فتحت المجال أمام عشرات الدول للحدو حذوها بإمضائها الاتفاقية بعد أربعة أشهر فقط من الإعلان الرسمي عن الاتفاقية معتبراً ذلك ثمرة جهود كبيرة قامت بها الجزائر منذ 1999 على كافة المستويات من أجل التأسيس لهذه الاتفاقية، وقال المتحدث في حوار خص به مجلة الجوهرة<sup>18</sup> أن الجزائر شاركت بشكل قوي في العديد من اللجان التي حضرت للاتفاقية، في هذا الإطار أكد حاشي أن الجزائر قدمت خلال شهر نوفمبر تقريرها الخاص بالخطوات والنتائج التي وصلت إليها فيما يخص حماية التراث الثقافي غير المادي. ونظراً لهذه الجهود القوية فقد حصلت الجزائر على شرف استضافة المركز الإقليمي لصون التراث الثقافي غير المادي في أفريقيا على غرار دولة البيرو التي تستضيف المركز الإقليمي لصون التراث الثقافي غير المادي لأمريكا اللاتينية<sup>19</sup>.

### الخاتمة:

إن اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي صك قانوني دولي ذو أهمية كبيرة سواء من حيث اتساقه مع الأولويات الوطنية والمحلية، أو مع احتياجات المجتمعات، والمجموعات، والأفراد. إن مفهوم التراث الثقافي غير المادي في حد ذاته جديد تماماً، ويعود الفضل في استخدامه إلى حد كبير إلى اتفاقية اليونسكو 2003 فمنذ سنوات مضت لم يكن المصطلح معروفاً تقريباً ولم يكن يُستخدم إلا من قبل مجموعة صغيرة من الخبراء. يُعترف اليوم بالتراث الثقافي غير المادي باعتباره جزءاً قيماً ومتكاملاً من التراث الثقافي للشعوب، ووسّعت اتفاقية اليونسكو 2003 النظرة الأكثر تقليدية للتراث لتشمل وجهات النظر الأنثروبولوجية والاجتماعية، كما قدّمت عدداً من المفاهيم المهمة المتعلقة بالتراث الثقافي غير المادي مثل فهم أن المجتمع هو الحامل للتراث الثقافي غير المادي، وأن هذا التراث مُحدد من حيث المجتمع وفكرة أن الثقافة حيّة ومتطورة لأنها تنتقل من جيل إلى آخر، ومفهوم الصون كتدابير تهدف إلى ضمان استمرارية التراث الثقافي غير المادي، كما أدخلت اتفاقية اليونسكو 2003 مصطلحات وتعريف جديدة اكتسبت منذ ذلك الحين أهمية عالمية لتحل محل المفاهيم القديمة. من ناحية أخرى أثبتت اتفاقية عام 2003 نجاحها في تحقيق الهدفين التوأمين المتمثلين في زيادة الوعي وتحفيز تطوير سياسات صون هذا التراث، وربما تكون أهم مساهمة لاتفاقية التراث الثقافي غير المادي هي زيادة الوعي بالمخاطر التي تتطوي عليها العولمة الثقافية فيما يتعلق بتوحيد أنماط الحياة، وما يترتب على ذلك من تآكل للتقاليد الثقافية والاجتماعية المبتكرة والأصلية، التي يعتمد عليها التنوع الثقافي للبشرية.

## النتائج:

- لصون التراث الثقافي غير المادي قيمة أساسية، وهو يتعرض لخطر الاندثار بسبب العديد من العوامل منها العولمة، التوسع الحضري، والفقر، الإهمال... الخ،
- إن اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي صك قانوني دولي ذو أهمية كبيرة،
- وسّعت اتفاقية اليونسكو 2003 بشكل كبير الخطاب الدولي حول تعريف التراث الثقافي ومعناه، وأتاحت اتفاقية اليونسكو 2003 فرضاً للحوار والتعاون الدوليين، وحشدت الدعم الدولي للصون،
- نجحت اتفاقية اليونسكو 2003 في تحقيق زيادة الوعي وتحفيز تطوير سياسات صون التراث، وفي زيادة الوعي بالمخاطر التي تتطوي عليها العولمة الثقافية،
- تبذل الجزائر جهود كبيرة لحماية وحفظ وتثمين تراثها الثقافي المادي وغير المادي، وهي تُعتبر من الدول السبّاقة إلى المصادقة على الاتفاقيات الدولية لحماية التراث الثقافي، كما شاركت في الجهود الدولية لحمايته وأحياناً أخرى بالمشاركة القوية في الإعداد والتحضير لها،
- شاركت الجزائر بقوة في إعدادها اتفاقية اليونسكو 2003.

## الاقتراحات:

- تعزيز رصد وتقييم تنفيذ اتفاقية اليونسكو 2003 على الصعيد الوطني،
- إدماج التراث الثقافي غير المادي في صميم السياسات التنموية،
- تعزيز المساعدة الدولية كآلية لبناء قدرات الدول الأطراف،
- إشراك المؤسسات الجامعية ومراكز الأبحاث في حماية التراث الثقافي غير المادي، من خلال الاسهام في عمليات الأبحاث والدراسات وتوثيقه من خلال اقامة المؤتمرات والندوات والدورات التدريبية،
- زيادة الفهم العام والتقدير للتراث الثقافي غير المادي،
- ضمان المشاركة الفعّالة للمجتمعات المحلية في عمليات صون وحماية التراث الثقافي غير المادي والاستفادة من الأدوات الرقمية لتوفير الوصول إليه وتوثيقه للتراث على نطاق أوسع،
- الموازنة بين الفوائد الاقتصادية للسياحة مع احتياجات الحفاظ على التراث الثقافي غير المادي
- إنشاء الجمعيات المحلية التي يكون موضوعها حماية وصون التراث الثقافي غير المادي، وتسهيل التعاون الدولي من أجل تبادل المعارف والموارد،
- ضرورة أن تبذل الجزائر المزيد من الاهتمام بتراثها الثقافي، وكذا بذل جهود أكبر في مجال حماية التراث الثقافي والانخراط والمساهمة الفعّالة في الجهود الدولية.

## الهوامش:

1 Janet Blake, International Cultural Heritage Law, OXFORD university press, United Kingdom, 2015, p 155.

2 Janet Blake, Ibid, p 170.

3 Janet Blake, Ibid, p 171.

<sup>4</sup> Janet Blake, Ibid, p 171.

5 Lenzerini, Federico, Intangible Cultural Heritage: The Living Culture of Peoples, The European Journal of International Law, UK, February 2011, p 107.

6 Aikawa-Faure, Noriko, From the Proclamation of Masterpieces to the Convention for the Safeguarding of Intangible Cultural Heritage, Routledge, LONDON AND NEW YORK, 2008, p 13.

<sup>7</sup> توصية بشأن صون الثقافة التقليدية والفولكلور التي اعتمدها المؤتمر العام لليونسكو في دورته الخامسة والعشرين باريس، 15 نوفمبر 1989.

8 Janet Blake, op.cit, p 160.

9 Lenzerini, Federico, p 105.

10 Forrest, Craig, International Law and the Protection of Cultural Heritage, Routledge, USA and Canada, 2010, p 365.

11 Forrest, Craig, Ibid, p 21.

12 Janet Blake, op.cit, p 169.

13 يجري تنقيح التوجيهات التنفيذية لتطبيق اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي بصورة دورية لمراعاة قرارات الجمعية العامة للدول الأطراف في الاتفاقية، وهي متاحة منقحة (طبعة 2022) على موقع اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي التالي:

<https://ich.unesco.org/en/directives>

14 اليونسكو، تنفيذ اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي، باريس، فرنسا، ص 5.

<sup>15</sup> اليونسكو، النصوص الأساسية اتفاقية عام 2003 صون التراث الثقافي غير المادي (توجيهات تنفيذية لتطبيق اتفاقية صون التراث غير المادي)، باريس، طبعة 2022. ص 28.

<sup>16</sup> المرجع نفسه، ص 6.

<sup>17</sup> كريم سعيدي، نوال واشم، التراث الثقافي وجهود حمايته دوليا وفي الجزائر، مخبر آفاق الحوكمة للتنمية المحلية المستدامة، بركة، الطبعة الأولى، ص 112.

18 الجوهرة، نصف شهرية تصدر عن وزارة الثقافة الجزائرية، العدد 22 من 1 الى 15 فيفري 2012، ص 07.

19 المرجع نفسه.